المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى
لفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص
رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة وينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا
ظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر فيقول
لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء رواه
الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي
واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض
المحققين ولم يذكر المصنف الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة
غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر للايمان على ما اختلف فيه
ذوو الايقان فلو كانت هذه تلك لعمت المؤمنين وصار كلهم ناجين
وقد تواترت الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين ثم
لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد
بها كلمة خالصة مخلصة خالية عن رياء وسمعة وعن صميم قلب
وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال
تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي

واحدة لكفتني لهذه الآية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه
وعز شانه يعمم الساعة المرجوة في ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة
ويتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولي
مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف
بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى واتى ان بان
ايماهم مع القول بالتثليث اولا بنية لسجانه شرك محض للخلص
من النار وابن امته اي جارية الصالحة المستفادة من الاضافة
التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات
الصاحبة له تعالى وتقرير لعبودية وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته
او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل
عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده
ابدا من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيى الموتى
على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله
واسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله به بقوله في صغره
اني عبد الله اوانه خلقه بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون القيها
الى مريم جملة استينافية مبينة لامره وشان امره والمعنى اوصلها
اليها وحصلها فيه والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى
وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه روح

Copyright © King Saud University